

الإمام العلامة الفقيه الخرقى

صاحب أول مختصر في الفقه الحنبلي ت: 334 ، 945 ميلادي

المدفون في مقبرة "الباب الصغير"

الباحثة نبيلة القوصي

إخوتي قراء زاوية "معالم وأعيان":

كثيرة هي أحاديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام التي تُروى عنه لتُظهر مدى أهمية الشام ودمشق وصلح أهلها وساكنيها، حيث قال: **((إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم))**، والمراد بالفساد هنا فساد الدين، والمقصود بـ "فيكم" أي أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ولذلك تسابق الناس من العلماء والصالحين للسكنى فيها ونيل شرف ذلك الوصف النبوي، فحظيت دمشق بمكانة علمية كبيرة نتيجة التنافس العلمي الصادق الخالص لله ونبيه الكريم، لقوله تعالى:

((وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)).

ومن الذين هاجروا إلى الشام دمشق أمثالاً لأحاديث سيد الخلق علماء كبار وأولياء صالحون من أماكن شتى، منهم: العلامة الشيخ الخرقى الحنبلي، صاحب أول مختصر في الفقه الحنبلي ...

فمن هو؟



اسمه: أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبدالله البغدادي الخرقى، العلامة شيخ الحنابلة من الأئمة الأعلام الزاهدين، له تصانيف جليلة ونافعة، منها (كتاب الخرقى في فقه الإمام أحمد) .

نشأته: تفقه على يد والده الحسين صاحب المروزي، وصنف تصانيف كثيرة.

سبب تسميته بالخرقى: نسبة إلى مهنته في بيع الثياب والخرق.

قال القاضي أبو يعلى: كانت لأبي القاسم مصنفات كثيرة عندما خرج من بغداد إلى دمشق

تركها في داره فاحترقت الدار بالكتب.

ومختصر الخرقى من أول ما ألفه علماء الحنابلة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقد

شرحه القاضي أبو يعلى بن الفراء، والشيخ موفق بن قدامة المقدسي.

وكان الخرقى من سادات الفقهاء والعباد، كثير الفضائل والعبادة، خرج من بغداد قاصداً دمشق

طلباً للأمن والأمان امتثالاً لأحاديث المصطفى، وذلك في عصر الفوضى والاضطراب في عهد الدولة

العباسية.

فأصبح الخرقى في دمشق من علمائها الأجلاء الذين تفخر بهم، ودرس الفقه الحنبلي تحت قبة

النسر في الأموي وبقي فيها إلى أن توفي عام 334هجري، ودُفن في الباب الصغير غربي زاوية

المغاربة.

وقد زاره أبو بكر الخطيب البغدادي في قبره القريب من قبر الشهداء بالباب الصغير.

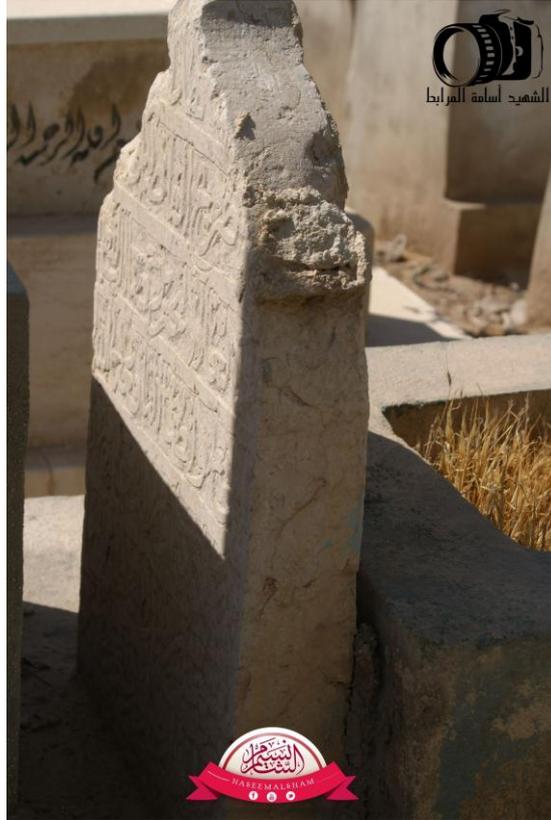


ولم نجد له معلومات كثيرة، ويكفي المرء من خبره أنه ترك وراءه من يترحم عليه ويدعو له بالخير، فكُتِبَ وعِلِمه استفاد منهما ناس كثير .. فمتى نوقن نحن، ساكني دمشق اليوم، كيف يكون الإعمار الحقيقي فيها؟

**لا بد يوماً أن يتم العدد
وليلة تأتي بلا يوم غد**

**فيا أيها المعداد أنفاسه
لا بد من يوم بلا ليلة**

اللهم اجعلنا خير خلف لخير سلف .. اللهم آمين ..



المصادر:

البداية والنهاية/ لابن كثير

شذرات الذهب/ لابن العماد